رجالا عند من يجوزه اي ما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك
ما ضربت الا زيدا بالسوط او على نية التقديم قبل اداة الاستثنا
من قبلك بالبينات والزبر الا رجالا عند من يجوز تاخير صلة
ما قبل الا الى ما بعده او بما وقع صفة للمستثنى اي رجالا ر
ملتبسين بالبينات او بنوحي على المفعولية او الحالية من
القايم مقام فاعل ما يوحي وهو اليهم على ان قوله تعالى
فاسئلوا اعتراض او بقوله لا تعلمون على ان الشرط للتبكيت
كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي وانزلنا اليك
الذكر اي القران وانما سمي به لانه تذكير وتنبيه للغافلين
لتبين للناس كافة ويدخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا ما نزل
اليهم في ذلك الذكر من الاحكام والشرايع وغير ذلك من احوال
القرون المهلكة بافانين العذاب حسب اعمالهم الموجبة لذلك
على وجه التفصيل بيانا شافيا كما ينبي عنه صيغة التفعيل
في الفعلين لا سيما بعد ورود الثاني اولا على صيغة الافعال
ولما ان التبيين اعم من التصريح بالمقصود من الارشاد الى ما
يدل عليه دخل تحته القياس على الاطلاق سوا كان
في الاحكام الشرعية او غيرها ولعل قوله عز وجل ولعلهم يتفكرون
اشارة الى ذلك اي اداة ان يتاملوا فينبهوا للحقايق وما فيه
من العبر ويحترزوا عما يودي الى مثل ما اصاب الاولين من العذاب
افامن الذين مكروا السيئات هم اهل مكة الذين مكروا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وراموا صد اصحابه عن الايمان
عليهم الرضوان لا الذين احتالوا لهلاك الانبيا كما قيل لان
العزيقين لما ان المراد تحذيرهم لا عن مثل ما اصاب اوليك
من فنون

من فنون العذاب المعدودة والسيئات نعت لمصدر محذوف
اي مكروا المكرات السيئات التي قصت عنهم او مفعول به
للفعل المذكور على تضمينه معنى العمل اي عملوا السيات فقوله
تعالى ان يخسف الله بهم الارض مفعول لامن او السيات
صفة لما هو المفعول اي افامن الماكرون العقوبات السيئة
وقوله ان يخسف الخ بدل من ذلك وعلى كل حال فالفا للعطف
على مقدر لينسحب عليه النظم الكريم اي انزلنا اليك الذكر
لتبين لهم مضمونه الذي من جملته انبا الامم المهلكة بفنون
العذاب ويتفكرون في ذلك اسم يتفكروا فامن الذين مكروا السيات
ان يخسف الله بهم الارض كما فعل بقارون على توجيه الانكار
الى المعطوفين معا او انفكروا فامنوا على توجيهه الى المعطوف
على ان الامن بعد التفكر مما لا يكاد يفعله احد وقيل هو عطف
على مقدر ينبي عنه صلة اي امكروا فامن الذين مكروا الخ او
ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون باتيانه اي في حالة
غفلتهم او من مامنهم ومن حيث يرجون اتيان ما يشتهون
كما حكي فيما سلف مما نزل بالماكرين او ياخذهم في تقلبهم
اي في حالة تقلبهم في مسايرهم ومتاجرهم فما هم بمعجزين بممتنعين
او فايتين بالهرب والفرار على ما يوهمه حال التقلب والسير
والفا اما لتعليل الاخذ او لترتيب عدم الاعجاز عليه دلالة
على شدته وفظاعته حسبما قال صلى الله عليه وسلم ان
الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته وايراد الجملة الاسمية
للدلالة على دوام النفي لا نفي الدوام او ياخذهم على تخوف
اي مخافة وحذر عن الهلاك والعذاب بان يهلك قوما قبلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)